

تقرير

شوقي عشقوتبي
lionbars@hotmail.comروسيا تسعى إلى جذب دول من النفوذ الأميركي
"القيصر" بوتين ومشروع التمدد في المنطقة

روسيا التي خرجت من الشرق الاوسط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، عادت الى هذه المنطقة الاستراتيجية من بوابة سوريا. بعد التدخل العسكري في سوريا حققت روسيا حضورا قويا في المنطقة، ولم يعد التعاطي معها على انها مجرد قوة اقليمية كبرى، بل عادت لتكون شريكة في معالجة الازمات الدولية



اختراقان احرزهما بوتين في مناطق النفوذ الاميركي: تركيا والخليج.

بالغة التعقيد تجعله ممرا الزاميا في اي محاولة لصناعة السلام في هذا البلد. اظهرت الفترة الاخيرة ان ثمة حاجة اسرائيلية وايرانية وتركية ودولية الى الخيط الروسي الذي ينظم حدود الحروب ومناطق النفوذ. من دونه سينفتح الجحيم السوري على مصراعيه.

على النار السورية انضج بوتين عملية تطويع الدور التركي. سمح لجيش اردوغان بالدخول لتأديب الاكراد، لكن بعد ان سلمت انقرة بقاء الاسد، وبعد ان ادخلت الى بيتها الاطلسي الصواريخ الروسية. في بدايات هذه السنة حل بوتين ضيفا على اردوغان، بعدما تأكد ان الغاز الروسي سيتدفق الى تركيا، ومنها الى مناطق في اوروبا.

رسخت روسيا اقدامها في سوريا، عسكريا وامنيا، من خلال قواعدها البحرية والجوية والبرية. لماذا سيكتفي بوتين بالامساك بسوريا، او بالجزء الاكبر منها، وهو صاحب الجموح الامبراطوري الروسي، وهو دارس جيد لقاعدة الاستراتيجية السياسية في المنطقة التي تقول ان من يمسك بسوريا قادر تماما على الامساك بلبنان.

دخل لبنان دائرة اهتمام روسيا منذ انخراطها المباشر في الازمة السورية، وبات يشكل بالنسبة اليها ميدانا اقتصاديا وسياسيا وامنيا حيويا. حصل تقدم في العلاقات اللبنانية - الروسية وبات يغطي كل المجالات السياسية والاقتصادية، مع اعطاء اهمية خاصة لقطاع النفط والغاز.

يؤكد الباحث الروسي غريغوري ميلاميدوف ان لدى روسيا هدفين رئيسيين في الشرق الاوسط يشملان لبنان: جذب اكبر عدد ممكن من الدول من مجال النفوذ الاميركي الى جانبها، وتحقيق موقع متميز في سوق الاسلحة الاقليمي. يقول ميلاميدوف ان بوتين اثبت انه قائد قوي وحازم، ولا يمكن ان يتخلى عن هدفه المتمثل في جذب لبنان الى دائرة نفوذه بعد بذل الكثير من الجهد. وبالتالي، سوف يضغط الى الامام، ولديه خيارات عدة من بينها اعادة ربط لبنان بسوريا من خلال رعاية تحالف قوي موال لسوريا في بيروت، ولعب دور الوسيط الرئيسي للعلاقات اللبنانية - السورية مع ضمان السيادة اللبنانية.

” موسكو شريك رئيسي في معالجة الازمات الدولية“

ديبلوماسية مشاكسة نشطة في الازمات، وحرك سيف الفيتو في مجلس الامن مرات عدة. استعاد القرم، وزعزع استقرار اوكرانيا، وسدد ضربة استثنائية حين افاق العالم على القوات الروسية تنقذ نظام الرئيس بشار الاسد من السقوط على ايدي المعارضين والمقاتلين الجوالين المصنفين في خانة الارهاب.

يدير بوتين اليوم على ارض سوريا لعبة



روسيا عادت الى الشرق الاوسط من البوابة السورية.

والذي لم يعد من الممكن تجاوزه، اللواء خليفة حفتر. كشفت التقارير عن مئات مرتزقة روس تابعين لشركة فاغر الخاصة التي تعمل بالتشاور مع وزارة الدفاع للقتال الى جانب قوات حفتر، مزودين اسلحة متنوعة ومتطورة جدا. التدخل الروسي في ليبيا اقلق الدول الاوروبية لانه يمثل تهديدا لامنها ومصالحها، في وقت بدا الموقف الموقف الاميركي غامضا، فيما ادارة ترامب لم تعد تهتم بخطوات روسيا التوسعية في ليبيا، مثلما لم تهتم بالتدخل الروسي في سوريا. ما يقلق الاوروبيين هو قدرة روسيا، اذا تحكمت بالساحة الليبية، على التأثير على امن اوروبا، لان ليبيا ممر رئيسي للهجرة من افريقيا اليها، وقاعدة رئيسية للجماعات المتطرفة.

في الواقع، تجاهلت الولايات المتحدة لاكثر من عقد دعوات بوتين لها ولبقية دول الغرب للتعامل مع روسيا على قاعدة الندية وكقوة دولية. لكن منذ وصول ترامب الى البيت الابيض، تقوى في الولايات المتحدة وجهة النظر الداعية الى مراجعة سياسة واشنطن الروسية وابداء قدر اكبر من المرونة والاستعداد للتعاون والتوصل الى تفاهات مع موسكو، وتغيير السياسة المتبعة بعد الحرب الباردة تجاه روسيا. يعتبر هؤلاء ان التحدي الاساس في الشرق الاوسط هو ايران لا روسيا. عندما يتعلق الامر بايران، لروسيا مصالح متباينة لكن ليس بالضرورة متناقضة مع الولايات المتحدة. فروسيا، كما الولايات المتحدة، لا تريد ان تهيمن ايران على الشرق الاوسط. موسكو تسعى الى صياغة توازن جديد في المنطقة قد يختلف عن ذلك الذي تفضله واشنطن. فهي تعمل على تطوير علاقاتها مع قوى اقليمية كمصر واسرائيل والسعودية وتركيا، وهي دول غير صديقة لايران.

منذ وصول الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى البيت الابيض، ترسّخ الدور الروسي وتوسع في محيط سوريا، وتمدد حتى وصل الى ليبيا، وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الراجح الاكبر من سياسات ترامب. روسيا التي خرجت من الشرق الاوسط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، عادت الى هذه المنطقة المهمة استراتيجيا بالنسبة اليها، وانطلقت من البوابة السورية الى تعزيز الحضور الاقليمي والدولي في ملفات كثيرة لم تكن موسكو قادرة على التعامل معها من قبل، وقد برزت كمركز قوة قادرة على مواجهة الهيمنة الاميركية في العالم ككل. فهي حققت جميع الاهداف العسكرية في سوريا، وتجاهر بأنها عادت الى سوريا لزمان طويل، والدليل توسيع قاعدتي حميميم وطرطوس اللتين تشكلان اداة مهمة لروسيا التي تطمح الى امتلاك كلمة جديّة في السياسة الدولية. بعد التعاطي مع روسيا كأنها مجرد قوة اقليمية كبرى، عادت لتكون شريكة في معالجة الازمات الدولية، ولم يعد اي طرف قادرا على الادعاء بأنه يستطيع دفع تسوية ما من دونها.

تعاضم دور موسكو في الشرق الاوسط اثر تدخلها في سوريا، منحها فرصة العودة الى ليبيا وتحقيق احد احلام الاستراتيجيين الروس بايجاد منافذ الى موانئ المتوسط الدافئة. وهي تعمل منذ اكثر من سنة على تعزيز مواقعها في الشرق الليبي لبناء تحالفات تزيد من فرصها للعودة بقوة الى الساحة الليبية، بما يتيح لها تجاوز الاطار الليبي لتجسيد تأثيرها بشكل اكبر في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط ككل. ترافق اهتمام موسكو المتجدد بليبيا مع صعود نجم الرجل القوي اليوم في الساحة الليبية،